
**الفكر الفلسفى لتناول الخامة
بمدرسة الباوهاوس كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية**

إعداد

أ.د. عبد الخالق حسين نصر

أستاذ ورئيس قسم الزخرفة
كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان
م.م. نشوى محمد عصام
مدرس مساعد
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ.د. زينب صبره

أستاذ ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي
كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
د. أيمن الدسوقي
مدرس الأشغال الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد خاص (٢٠) - فبراير ٢٠١١

الفكر الفلسفى لتناول الخامة

بمدرسة الباهواوس كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية

إعداد

أ. د. عبدالحالق حسين نصر**

أ. د. زينب صبره*

م. م. نشوى محمد عصام***

د. أمير الدسوقي***

الملخص

يهدف البحث إلى إظهار الإمكانيات التشكيلية للخامة فى مدرسة الباهواوس لإثراء مجال الأشغال الفنية، وعلى ذلك فقد قامت الباحثة بعمل دراسة مختصرة للإمكانيات التشكيلية للخامة فى مدرسة الباهواوس لإثراء مجال الأشغال الفنية، وتم عرض بعض نماذج لبعض فناني هذه المدرسة وهو جوزيف البيروز فقد اهتم بالخامة والتجريب بالخامات وتوليف الخامات وتم عرض بعض نماذج لبعض أعمال هذا الفنان وتم إنتاج مشغولات قائمة على فكر وفلسفة هذه المدرسة.

أسفرت نتائج البحث عن:

١. التعرف على الامكانيات التشكيلية للخامة فى مدرسة الباهواوس وإنتاج أعمال فنية تثرى مجال الأشغال الفنية .
٢. إنتاج أعمال فنية وظيفية قائمة على الامكانيات التشكيلية للخامة فى مدرسة الباهواوس وإنتاج أعمال فنية تثرى مجال الأشغال الفنية .
٣. التعرف على إحدى المدارس الفنية القائمة على التجريدية الهندسية.

* أستاذ ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

** أستاذ ورئيس قسم الخزرفة - كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

*** مدرس الأشغال الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** مدرس مساعد - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

Research Summary

FINE POTENTIAL SEVERITY OF THE BAUHAUS SCHOOL AS AN INPUT TO ENRICH THE FIELD OF ARTISTIC WORKS

The research aims to demonstrate the potential fine to the severity of the Bauhaus school to enrich the field of artistic works, and that, the researcher conducted a study short of the potential fine to the severity of the Bauhaus school to enrich the field of works of art, has been introduced some examples of some artists, this school, a Josef Albers was interested in Bavy and experimentation ores and synthesis of raw materials has been introduced some examples of some of the work of this artist were produced artifacts based on the thought and philosophy of this school.

The results of the search for:

- 1 - to identify the potential severity of the plastic in the Bauhaus school and the production of works of art enrich the field of works of art.
- 2 - the production of technical and functional capabilities based on the severity of the plastic in the Bauhaus school and the production of works of art enrich the field of works of art.
- 3 - to identify a school based on the abstract art of engineering

الفكر الفلسفى لتناول الخامة

بمدرسة الباهواوس كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية

إعداد

أ. د. عبدالحالق حسين نصر**

أ. د. زينب صبره*

م. م. نشوى محمد عصام***

د. أيمى الدسوقي***

مقدمة:

مدرسة الباهواوس اهتمت بالابدع والابتكار ومن فلسفتها تنظيم الجهود بين جميع أنواع الفنون و" يقرر لأن أن الجامع بين الفن والصناعة إنما هو ما فى كل منهما من نشاط انتاجى فليس الفن حلما وتأملا وتصورات فارغة بل هو صنعة وتنفيذ وانتاج وقد نتوهم أن الفنان الحقيقى إنما هو ذلك الرجل العبقرى الذى يكتب ما يمليه عليه شيطان إلهامه ولكن الحقيقة أن الفنان إنما هو ذلك الصانع الذى يصطرح مع المادة لغة كانت أم لونا أم غير ذلك"^(١) أى أن الفنان لابد أن يكون صانعا ممتاز حتى يتسنى له أن يُفيد المجتمع بعمل منتجات يستفيد منها المجتمع والحياة العملية وذلك هو فكر الباهواوس وإذا نظرنا إلى العلاقة بين "الموضوع الجمالى والموضوع النفعى من حيث صلة كل منهما بصاحبه فستجد أن كل منهما وليد الصنعة البشرية وأن كلا من هما يحدثنا عن المهارة الإنسانية التى تتحكم فى المادة وتتملك ناحية الأحلام وتسيطر على ما لدى الإنسان من أهواء ونحن نعرف كيف إهتم علماء الجمال المعاصرون (من أمثال فاليرى ،سوريو،بوايير وغيرهم) إبراز الجانب الصناعى فى الفن بوصفة عملا أدائيا يستلزم الكثير من الجهود"^(٢) والفنان يختلف عن الشخص العادى فهو يستطيع برؤيته البصرية أن يدرك "العلاقة ويفهم لغة التشكيل فيمارسها بجانب ذلك ويستطيع أن يعبر عما رأى وأحس فهو إذا يقوم بعمليتين يؤثر ويتأثر بالمثيرات العديدة الفنية التى لا حدود لها والتى تزخر بها الطبيعة من ألوان وأشكال وحركات وتنسيقات وإيقاعات"^(٣) فهو ينفعل ويتأثر ويُحرك ما بداخله من دوافع عما يحس ويعكس ذلك

❖ أستاذ ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

❖ ❖ أستاذ ورئيس قسم الخزرفة - كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

❖ ❖ ❖ مدرس الأشغال الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

❖ ❖ ❖ مدرس مساعد - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

(١) زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، الجزء ٣، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٦، ص٩٣، ٩٤.

(٢) زكريا إبراهيم، "هل الفن صناعة؟" مقال بالعدد ٣٦ من المجلة ديسمبر سنة ١٩٧٩، ص٨٤، ٨٠.

(٣) زكريا إبراهيم، "هل الفن صناعة؟" مقال بالعدد ٣٦ من المجلة ديسمبر سنة ١٩٧٩، ص٨٤، ٨٠.

بالخامات المتنوعة والتي من خلالها يستطيع أن يشكلها ويخرجها فى الصورة الملائمة للغرض الوظيفى والجمالى والتي يستفيد منها المجتمع .

وحكمة المدرسة وفلسفتها تربطها بالخالق من حيث حب المهارة والإتقان ويجب التعلم واكتساب المهارة والخبرة لكى يظهر ذلك فى إنتاج أعمال فى صورتها المعاصرة والتي من خلالها ظلت مدرسة البواهاوس موجودة إلى وقتنا هذا لأنها تخدم كل متطلبات الحياة اليومية.

فقد دخلت البواهاوس فى كل مجالات الحياة اليومية من أثاث ومفروشات وأوانى وملابس وغيرها لأنها تميزت بالبساطة لمسيرة العصر واهتمت بالخامة والتجريب .

الخامة: "matrial"

أصبحت الخامة فى العصر الحديث لها مضاهيم جمالية وفكرية وفلسفية حيث التطور التكنولوجى الحديث وعصر الآلة فساعد على استحداث صياغات فنية وتشكيلية تتميز بالابتكار فالفن هو "نشاط خلاق يرمى إلى إبداع أشياء"^(٢) واهتمت مدرسة البواهاوس بالجمع بين كافة الفنون واهتمت بمتطلبات الحياة اليومية ذات الطابع الجمالى والوظيفى من خلال قانون البواهاوس وهو الجمع بين الشكل والوظيفة والخامة حيث أن الفنان أصبح صانع والصانع أصبح فنانا ،وأصبح بالضرورة الاهتمام بإتقان فى إنتاج أعمال فنية تتميز بالاتجاهات العصرية مما "أدى إلى توثيق الصلة بين الفن والمنفعة بين الإبداع والتطبيق .حيث استند البواهاوس على التركيب مدخلا للتشكيل بالخامات المختلفة مثل الخشب ،المعدن ،الورق ،الزجاج ،الحجر ،الطين ،الأقمشة ،الألوان ،والكرتون وغيرها"^(١)

الخامة والتصميم:

يتأثر التصميم المبتكر بطبيعة الخامات وطرق استخدامها فى ناتج الشكل المصمم فكلما "اتسعت معرفة المصمم بإمكانيات الخامة وطرق معالجتها أدى ذلك إلى ازدياد افكاره التخيلية وقدرته على الخلق وتسيطر الخامة على نوعية الأشكال التى تنتج منها"^(٣)

فكل خامة لها إمكانياتها وحدودها التشكيلية فالطينات تختلف عن الأخشاب أو المعدن أو النسيج فلا بد من التعرف على الخامات جيدا وان يتعرف على طرق تشكيلها وان يستفيد من الإمكانيات المتاحة لكل خامة للتصميم وان يكون على دراية بصفاتها التى تظهر فى عملية الإنتاج واختيار الخامة يتوقف على الوظيفة التى تؤديها اى أن الاثنان مرتبطان ببعض.

(٢) محمود البسيونى، أسرار الفن التشكيلى، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٨٢ .

(٣) إبراهيم زكريا، مشكلة الفن، مرجع سابق، ص ٢٤ .

(١) زينب صبرة، الأبعاد الفلسفية والجمالية لوسائل التعبير الفنى العصرية، بحث علمى غير منشور، المؤتمر العلمى الأول التفكير الإبداعى وطموحات الواقع المصرى، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص ٨٧ .

(٢) إسماعيل شوقى، الفن والتصميم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٦ .

مشكلة البحث:

يهتم رواد الباهواوس بالذوق حيث يرتبط بالجمال الذى يتوقف على اختيار الخامات وتناسبها مع التقنية المنفذة بها وبالتالي عندما ترتفع هذه القدرة الجمالية يرتفع مستوى الأشخاص وتصبح لديهم القدرة على إصدار الأحكام ، ونجد أن بصمة الحداثة ظهرت بأوج نشاطها من خلال هذه المدرسة حيث اهتمت بالبساطة والهندسية فى التصميم، وترى الباحثة أن الأشغال الفنية مجال يراعى الذوق والإتقان العملى ويمكن من خلاله تحقيق أهداف الباهواوس والتي تطالب بوحدة الفنان والحرفى ،وأنها تخدم التراث ومن خلال مجال الأشغال الفنية وبخاصة الاستفادة بالعديد من التقنيات مع بعض الخامات المتنوعة لإنتاج مشغولات فنية جمالية وظيفية وتساعد أيضا فى مجال خدمة المجتمع والمشروعات الصغيرة.

ويهتم البحث بإنتاج مشغولة فنية وظيفية مستلهمة من فكر وفلسفة الباهواوس ويتم إثراء هذه المشغولة بتقنيات متعددة تتلاءم مع الخامات المستخدمة.

من خلال ما سبق يمكن إنتاج مشغولة فنية مبتكرة والتي يمكن من خلالها توظيف العديد من الأساليب التقنية لتوليف الخامات .

تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

- كيف يمكن الاستفادة من فكر وفلسفة مدرسة الباهواوس فى إثراء المشغولة الفنية

هدف البحث :

- إثراء مجال الأشغال الفنية من خلال توظيف العديد من الأساليب التقنية لتوليف الخامات.

فروض البحث:

- يوجد تأثير دال للفكر الفلسفى لمدرسة الباهواوس فى إثراء مجال الأشغال الفنية.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على إحدى المدارس الفنية المتأصلة فى تراثنا الحرفى وإنتاج مشغولة فنية مبتكرة.

- تهتم هذه الدراسة بتنفيذ المشغولة بتوليفة من الخامات وبتقنيات متعددة.

حدود البحث:

- دراسة مدرسة الباهواوس وتدعيم الاتجاه الفلسفى ليفيد فى تدريس الأشغال الفنية.

- يقتصر البحث على بعض الخامات البيئية (كالقماش -الخيوط -الخيش - الجلود - أسلاك معدنية - والقيطان.....).

- استخدام العديد من الأساليب التقنية والملائمة بما يتناسب لتشغيل الخامات البيئية.

- تقوم الباحثة بتوصيف نتائج البحث من خلال عرض لأعمال بعض فناني هذه المدرسة .

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التحليلي والوصفي وذلك من خلال:

تحليل بعض أعمال رواد هذه المدرسة.

وصف بعض الأعمال التي توضح نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

الباوهاوس Bauhaus :

"هو الاسم الذى أطلق على المدرسة الفنية الرسمية التى مقرها مدينة "فايمر" وهى مدرسة العمارة والتصميم أسسها المعماري والتر جريبوس أقامها بعد الحرب والدمار بعام واحد لتغرس بزور الأمل والتفاؤل والمثل العليا الحديثة..وتقوم بتدريب جيل من المعماريين والمصممين المتفهمين لمطالب العصر"⁽¹⁾ ومحاولة الجمع بين الفنانين والحرفيين والباهواوس كلمة ألمانية تعنى الجمع بين كلمتين الأولى (باو PAU) ومعناها العمارة أو البناء والثانية (هاوس HAUS) ومعناها المنزل وحرفيا بيت العمارة.

الفن التجريدي Abstract art:

هو إحكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل أو بين التفاصيل والصيغ بحيث ينصهر كل شئ فى بوتقة العملية الإبداعية التى تأذن بولادة المخلوق الجديد"⁽¹⁾، "وهى تعبير فنى نقيض للفن التشخيصي القائم على التمثيل الصوري ورفض التقيد بالقواعد الأكاديمية للرسم"⁽²⁾

الوظيفة: the Importance

هى "السمة الغالبة على الذوق المعاصر فإننتاج السلع يتم أساسا ليؤدى وظيفة محددة ويقبل الناس على اقتناء المنتج حينما يجدونه يخدم أغراضهم مباشرة"⁽³⁾ ومجال الأشغال الفنية يهتم بالجانب الوظيفي.

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات تهتم بمدرسة الباوهاوس:

١- دراسة ليلي حسن ١٩٧٩"⁽⁴⁾: تناولت الدراسة مفهوم الباهواوس بالتحليل والتجريب كذلك كيفية تدريس التشكيل المجسم من خلال برنامج تدريسي يتناسب ومفهوم التربية الفنية

(١) مختار العطار، الفن والحداثة بين أمس واليوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص٧٧.

(١) محمود البسيونى، مرجع سابق، (ب)ت، ص ٢٠٩.

(2) Goly Bolik,Levlag M .dUMONT Sdraulagergkoln, Geschichte der Abstrakten Kunst,Kolin ,1975.p9.

(٣) محمود البسيونى، مبادئ التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩، ص٧٣.

(٤) ليلي حسن، اتجاه الباهواوس فى النحت وأثره فى إعداد معلم التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩.

واعتمدت على المكعب كوحدة لها خصائصها الهندسية وقانون رياضى كالتصنيف للمحاور والزوايا والأضلاع والتوصيل بينهم للحصول على مساحات جديدة كمدخل لحل العديد من المشكلات الفنية وتقوم الدراسة على اتجاه الباوهاوس فى النحت وأثرة على إعداد معلم التربية الفنية، ويتفق البحث الحالى مع هذه الدراسة من حيث دراسة مدرسة الباوهاوس أما وجه الاختلاف من حيث التجربة العملية وأيضا تتعرض الدراسة للفن الاسلامى من حيث انه اتبع الأسلوب التجريدى والذى بدوره أدى إلى إتباع الباوهاوس وكذلك بعض الفنانين المعاصرين الذين تأثروا بهذه المدرسة.

٢- **دراسة عيد محمد عبد السلام، ١٩٩٦م** (١) تقوم بدراسة مدرسة الباوهاوس وكيفية الاستفادة منها فى عمل أفلام الرسوم المتحركة المعاصرة. وركز الباحث على "كاندنسكى" و"بول كلى" حيث اهتم بعلاقة الشكل وركز على اللون، وقام بدراسة الفن المصرى القديم، ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى من حيث تعرضه لدراسة مدرسة الباوهاوس ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالى بدراسة مدرسة الباوهاوس لإنتاج مشغولة فنية قائمة على المفاهيم الفلسفية لهذه المدرسة.

٣- **دراسة أسامة محمد على ١٩٩٧م** (٢) تصميم برنامج تعليمى لصناعة العروسة المتحركة استنادا إلى تجربة اوسكار شليمير وقد قام باستعراض لنشأة مدرسة الباوهاوس بشكل عام ثم اختص احد روادها " اوسكار شليمير " لأنه هو الذى اختص فى بعض أعماله بالعروسة التى هى أساس البحث ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى من حيث تعرضت لدراسة مدرسة الباوهاوس ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالى بدراسة مدرسة الباوهاوس لإثراء مشغولة فنية مبتكرة

٤- **دراسة علاء الدين سليمان، ١٩٩٩م** (٣) استخدام الكمبيوتر فى ابتكار أشكال مجسمة مستفيدا من تطبيقات مدرسة الباوهاوس للمجسمات، ويستفيد من النظم التحليلية للأساس الهندسى كمدخل فى تدريس التشكيل المجسم بالاعتماد على مفهوم النظم كعنصر قياسى يساعد على مرونة استنباط المفردات التشكيلية المرسومة وقياس مدى التنوع فى الحلول التشكيلية للرسوم بالتكامل التعبيري والبنائى، ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى من حيث تعرضت لدراسة مدرسة الباوهاوس ويختلف معه من حيث الجانب التطبيقى فهو يقوم على إنتاج مشغولة فنية مبتكرة قائمة على تعاليم مدرسة الباوهاوس أما هذه الدراسة فتقوم على ابتكار أشكال مجسمة من تطبيقات مدرسة الباوهاوس

(١) عيد محمد عبد السلام، مدرسة الباوهاوس والاستفادة منها فى عمل أفلام رسوم متحركة معاصرة رسالة دكتوراه،

كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦

(٢) أسامة محمد على: تصميم برنامج تعليمى لصناعة العروسة المتحركة استنادا إلى تجربة اوسكار شليمير، رسالة

ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧

(٣) علاء الدين سليمان: استخدام الكمبيوتر فى ابتكار أشكال مجسمة مستفيدا من تطبيقات مدرسة الباوهاوس، رسالة

دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

٥- دراسة ايمن نبيه سعد الله ٢٠٠٠^(١) قام الباحث بتصميم وحدة مرجعية فى التربية الفنية للمرحلة الثانوية مبنية على التكامل بين طريقة حل المشكلات والمضمون التربوى لمدرسة الباهواوس ، كما تبدو فى العمارة لتنمية الابتكار وتعرضت للعمارة الإسلامية والفكر البنائى للمقرنص وفى ضوء ذلك قام الباحث بتصميم وحدة مرجعية فى التشكيل المجسم وحدد الباحث فلسفتها وطبيعة طالب المرحلة الثانوية وخاصة الفصل الأول والثانى الثانوى. ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى من حيث تعرضت لدراسة مدرسة الباهواوس ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالى بدراسة مدرسة الباهواوس لإثراء مشغولة فنية مبتكرة فى مجال الأشغال الفنية.

٦- مصطفى احمد الدليل ٢٠٠٠^(٢) تقوم الدراسة على فكر وتقنيات مدرسة الباهواوس وكذلك الفن الجديد والاستفادة منهما فى عمل تصميمات جدارية لواجهات مدينة رأس البر ،ويمكن الاستفادة من تعرضه لفكر وتقنيات مدرسة الباهواوس وكذلك أحد رواد هذه المدرسة وهو "والتر جريوس" فهو يوضح السمات التصميمية والمعمارية لهذه المدرسة

الإطار النظرى:

"فالخامات مصدر لانهاى لإلهام الفنان الحساس فقد توحى ألوان الخامات وقيمتها السطحية وصفاتها الأخرى للفنان ابتكارات عديدة فى التصميم"^(١) ولا بد أن يكون ذا خبرة بالأدوات المختلفة التى تعينه على التشكيل وإبراز جمال الخامة.

الباهواوس أكثر المدارس الفنية التى اهتمت بالخامات والتجريب لكى يصلوا بالخامات إلى أفضل تقنية وأفضل منتج لها. وكان "ولتر جريوس" يشجع الطلاب "على اللعب بالخامات وان يقفوا على خصائصها الذاتية وان يجربوا عليها ما يرونه مناسباً وأخيراً يصنعون منها أى شيء قيماً يبدو أنه مفيد ويتناسب أكثر ما يتناسب مع طبيعة الخامة أو المادة"^(٢)

أغلب الطلبة بدأوا كهواه ولكن بالتدرج ظهر شيء لديهم من خلال اكتساب الخبرة و التكنيك وعملا تكوينات مدهشة من خلال جدت العمل وبعد الانتهاء من وضع الألوان وخروج العمل ككل وعندما يتعلق بالصناعة فهذا يخضع للمواد المستخدمة وطرق التصنيع والوظيفة المطلوب أدائها.

(١) ايمن نبيه سعد الله:تصميم وحدة مرجعية فى التربية الفنية للمرحلة الثانوية مبنية على التكامل بين طريقة حل المشكلات والمضمون التربوى لمدرسة الباهواوس لتنمية الابتكار، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ٢٠٠٠.

(٢) مصطفى الدليل ، الاستفادة من فكر وتقنيات مدرسة الباهواوس والفن الجديد فى عمل جداريات لمدينة رأس البر رسالة دكتوراة كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

(١) إسماعيل شوقى ، مرجع سابق، ص:٤٧.

(٢) سيونايد ميرى روبرتسون: الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص: ١٧١.

ونجد السبب الأساسي فى نجاح مدرسة الباهواوس هو السياسة الحكيمة التى نشأت عليها هذه المدرسة ومن خلال أسلوب التدريس الجيد والاستماع إلى آراء الطلاب قبل المدرسين ومن خلال المناقشات الجريئة والحادة بين التى كان يقيمها الطلاب مع هيئة التدريس وكان على كل طالب يريد تعديل فى النظام أن يكون لديه مقترحات عملية تعمل على الإصلاح وان تكون جيدة وثبتت تلك عمليا .

وخلال ذلك النظام نجد أن كل طالب شاعر بالمسئولية تجاه هذا العمل وكذلك رغبة فى نجاح تلك المؤسسة التعليمية واهتمت " الباهواوس " بالتقنية و"تشمل جميع القدرات والعمليات المكتسبة المؤثرة فى تنفيذ العمل الفنى وما يتضمنه من قيم تشكيلية وتعبيرية وإبداعية وجمالية ووظيفية وعلى ذلك فالفنان هو صاحب القرار فى نوع وعدد التنوعات التقنية الواجب استعمالها فى أى عمل فنى منفرد تبعا لأسلوبه الشخصى وغايته الجمالية والتعبيرية"^(١)

وتعتبر التقنية هى كيفية تعلم مهارة استخدام الأدوات فى تشكيل الخامات لى نصل بالعمل الفنى إلى أقصى قدرات الخامات فى إنتاجه ومن خلال التغيرات العصرية الحديثة والتطور العلمى الهائل فى التكنولوجيا والمعلومات فلا بد من مسابرة العصر لأن الخامات تتعدد وتتنوع المهارات والتقنيات المستخدمة فى تشكيل هذه الخامات.

"الخامة كوسيط إنشائى تطبيقى يوظف الخامات وفقا لخواصها الميكانيكية والطبيعية لبناء المنتج الفنى القائم على إيجاد العلاقة بين الشكل والخامة والوظيفة ضمن إطار المفاهيم الجمالية لتناول الخامات فى بعض الاتجاهات الفنية الحديثة كإتجاه مدرسة الباهواوس (bauhaus) حيث يتمثل فكر فنانى الباهواوس فى النمو المجسد للبنائيات التركيبية المتضاعفة ذات الإتجاه التجريدى والمرتبطة بالتغير التكنولوجى"^(٢)

ليس من السهل معرفة التقنية والتنبأ بها أو أنها ثابتة ومعروفة ،فمن خلال الوجه الفكرى والفلسفى للفن الحديث تعددت التقنيات فكل إتجاه فنى له تقنية وكذلك كل مدرسة ومن خلال المتغيرات العصرية والاهتمام بالظهور بما هو جديد وكذلك حرية الفكر فنجد أن تناول الخامات أصبح يحاسب بعقلية شديدة والتفكير الشديد لخلق عمل فنى مبدع يواكب هذا التطور العلمى لأن "الفكر هو الذى يوجه التقنية حيث أنها لم تعد هى الهدف بذاتها وأصبح الأداء بحسب الإتجاه الفكرى والمذهب الفلسفى يتخذ اتجاهات تختلف شكلا وموضوعا عما كان سائدا حيث تعد الفكرة idea أو المفهوم concept هو احد المظاهر الأساسية للعمل الفنى فكل التخطيطات تعد مسبقا " ^(٣)

تحدد طبيعة كل خامات طريقة استخدامها ،وتؤثر على قدرة المصمم التخيلية. "وتسيطر الخامات على نوعية الأشكال التى تنتج منها لان لكل خامات حدودها وإمكاناتها ونواحي قصورها

(١) زينب صبرة، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٢) زينب صبرة ، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٣) _____، المرجع السابق، ص ١٠٢ .

الطبيعية فالأعمال المصنوعة من الصلصال تختلف فى الشكل عن الأعمال المصنوعة من الألياف أو المعدن أو النسيج فمن السهل تشكيل الصلصال وزخرفته بإضافات من نفس الخامة إذا ما كان طريا ومن السهل الحضر عليه وخذشة عندما يكون فى طريقه إلى الجفاف ولكن لتشكيله حدود من حيث الحجم^(١) ومن هنا اتجه الفنان المعاصر لى يتكشف فى الخامة إمكانياتها وحدودها وأن يبتكر فى ظل هذه الإمكانيات وأن يستفيد من الظروف التى تتيحها الخامة للتصميم.

"وقد عبر فلاسفة الجمال الألمان عن هذا بأقوالهم: أن الواجب على الفنان المعاصر يتكشف فى الخامة نفسها الصورة المناسبة لها مناسقا لطبيعتها ومتجها إلى إبراز خصائصها والسمات المميزة لها فيراعى مثلا استقامة الخشب الذى ينحته ويراعى ما به من عقد أو قيمة سطحية ويراعى ما فى المعادن من صلابة أو قابلية للطرق أو الصهر"^(٢)

فالخامات تعطى مصدر لا نهائى من الأفكار التى ممكن أن تلهم حس الفنان وكذلك قد توحى ألوانها وقيمها السطحية وملامسها وصفاتها ابتكارات عديدة من وحى الفنان. هذا الفنان الذى راعى فى ابتكاراته أن يلائم الشكل مع الخامة مع الوظيفة ليطبق قانون الباهواوس .

الخامة والتقنية:

التقنية وهى جزء من الخامة التى عن طريقها يستطيع الفنان التعامل مع الخامة فهى تعنى العلاقة المتبادلة بين الخامة والأداة والعمل الفنى وتختلف على حسب نوع العمل الفنى فالخامة تقوم بدور الوسيط (Media) بين الشكل والمضمون وتنطلق من خلال العلاقة بينهم إمكانيات شكلية وجمالية مختلفة ومن خلال التجريب والإطلاع والثقافة ومن خلال فلسفة كل فنان يستطيع أن يصل إلى ملامح ونظم مميزة فى الشكل البنائى للخامة المستخدمة فتوحى الخواص الملمسية المرئية والغير مرئية للخامة بإمكانات تشكيلية وجمالية مبتكرة وكلما زود الفنان نفسه معلومات عن الخامات ازدادت أفكاره التخيلية وأنتج أعمالا جميلة، فساعدت الخامة فى تشكيل أفكار الفنان فيجب أن يتعايش الفنان مع الخامة حتى يتسنى له استخدام معالجاتها التشكيلية والجمالية المستحدثه. حيث أن الخامة فسرت لغويا على أنها "الخام ما لم يعالج"^(٣) فالقيمة الفنية للخامات وتفاعلها مع بعضها البعض وتوافق بين الشكل والتصميم من خلال المفردات والعلاقات ليست من مظاهر تجسيم فكرة الفنان أو بناء أشكال ذات مظهر جميل بل هى تمثل الأحاسيس والأفكار والمشاعر التى ترسخت فى فكر الفنان لأن الخامة مصدر لانتهائى من الأبعاد والمفاهيم الجمالية والتعبيرية فى بناء وتوليف العمل الفنى ومن هنا يجب أن ترتبط الخامة بالشكل وبالوظيفة وهذا ما قام عليه فكر قادة الباهواوس. "لأن كلية الكائن الانسانى تتطلع إلى الشكل السار الممتع كما تتطلع إلى وظيفة الشكل

(١) فتح الباب: التصميم فى الفن التشكيلى، علم الكتب، لقاهرة، ١٩٨٩، ص ١٤.

(٢) أميرة بقطران- مذكرات فى علم الجمال من فتح الباب، التصميم فى الفن التشكيلى، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٤.

(٣) معجم اللغة العربية، معجم الفاظ الحضارة الحديثة مصطلحات الفنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،

نفسه، وان لم نشبع هذه الحاجة الفطرية فى الإنسان إلى الشكل فى نفس الوقت الذى نشبع الحاجة إلى الوظيفة يضطرب الكيان الانسانى ولا تكون ثقافته متكاملة متماسكة^(٢)

يتوقف توظيف التقنيات المختلفة على نوع وطبيعة كل خامة مستخدمة، ومن خلال توظيف التقنيات المختلفة تزيد من القيم الجمالية والتعبيرية والتشكيلية للعمل الفنى.

وتنوع الخامات واختلافها يزيد من القيم التعبيرية لها . وكذلك تنوع طرق تشكيلها المختلفة التى تعطى جانبا تشكيليا وتعبيريا. وتختلف كل تقنية بطريقة تنفيذها عن الأخرى وكذلك تختلف من خامة لأخرى ففى بعض الأحيان نجد تقنية تتلائم مع خامة ولا تتلائم مع خامة أخرى . ويجب على كل فنان أن يتعرف على التقنيات المختلفة لكل خامة وان يحاول إتقانها حتى يتسنى له أن يعرف ما يلائم كل خامة وان يتعرف على إمكانياتها التشكيلية والتعبيرية، حيث تطورت التقنيات فى الفن الحديث مع التقدم التكنولوجي والصناعى فى مجال الإنتاج ومدرسة الباوهاوس تسعى للعمل الفنى والحرفة المتقنة فيجب على الفنان أن يقوم بعمليات التجريب داخل الورش المجهزة للعمل فيتلاقى الفنان مع الصانع الماهر لكى يستطيع أن يكون الفنان صانع ماهر ومن هنا يستطيع الفنان أن ينفذ عملا فنيا متقنا يتناسب مع متطلبات المجتمع ، لان التقنيات التشكيلية التى يتناولها الفنان هى أساس العملية الإبداعية لذا فمعرفة الفنان بالتقنيات التشكيلية للخامة ضرورى لإخراج العمل الفنى المبتكر.

ولابد من تطبيق مبدأ وقانون الباوهاوس الشكل يتبع الخامة وكذلك الوظيفة وهناك نوعان من الشكل " الشكل بالمعنى الحسى وهو ضرورى لتمييز المضمون الحسى والشكل بالمعنى الجمالى هو عبارة عن الترابط المتوافق والتناسب بين العناصر بعضها لبعض والجانب الذى يمكن تحليله وإخضاعه إلى معايير مادية يمكن من خلاله إصدار حكم، وأنه يستدل على قيمة العمل الفنى من خلال تقييم الخصائص المثلثة فى بناء المادى المكون من الخامة والشكل كنتاج للعملية الإبداعية التى قام بها الفنان"^(١)

ويوضح محسن عطية تعريف للخامة "أن الصورة تتوقف إلى حد بعيد على نوع المواد المستخدمة وتخضع للخواص الفردية لهذه المواد ، وعلى الفنان أن يتكيف مع الخواص الفنية والفردية للمواد التى يستخدمها ومع صفاتها الخاصة مثل اللون والملمس ومن هذا التعريف يؤكد على دور الفنان فى اختيار مواد وخامات وكذلك دوره فى التكيف مع خواص موادها التى يستخدمها فى إنتاج أعماله الفنية تحقيقا للقيم الجمالية والتعبيرية"^(٢)

(٢) هريبرت ريد "الفن والمجتمع" ص: ١٩٥، ١٩٦، من ترجمة العربية للدكتور فتح الباب، ١٩٥٤.

(١) هريبرت ريد: الفن اليوم، ترجمة محمد فتحى، جرجس عبدة، دار المعارف، القاهرة، ص: ٨٨، ٨٧.

(٢) محسن عطية: نهاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ص: ٣٧، ٣٨.

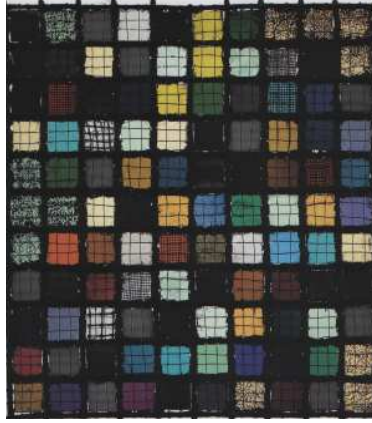
سوف نقوم بعرض لبعض الأعمال التي تحقق فيها توليف الخامات:

جوزيف البيرز (yozefer alperz)

وهو مصور المانى وكان تلميذا فى مدرسة الباهواوس وكانت أعماله تتسم بالناحية التصميمية وتوظيف الخامات والتجريب . اهتم جوزيف البيرز (yozefer alperz) بالخامات وكيفية التجريب بالخامات لإنتاج أعمال فنية وظيفية عين فى مدرسة الباهواوس وتولى مسؤولية ورشة الزجاج وأيضا ورشة الأثاث ،وقد اعد نفسه ليكون مصمم للأثاث ومصور على الزجاج .

اهتم بالتصميم ونظرياته ومن خلال عمله فى الباهواوس استطاع أن يكون خبرة شخصية باستعمال أسلوب التجريب قبل التعلم ومن خلال اللعب بالخامات والتجريب يكتسب الدارس القدرة على الابتكار وإخراج عمل فنى مبتكر.

وشكل (١)تجميع لفضلات زجاج ،"فقد تأثر جوزيف البيرز (yozefer alperz) بدراساتة للخامات فى القورص التمهيدى الذى أخذه على يد جوهانز ايتن johans itien لقد بدأ "جوزيف البيرز (yozefer alperz)" هذه التجربة من خلال فضلات الزجاج لقد أدت دراسته المكثفة للزجاج من خلال فضلات الزجاج ، لقد أدت دراسته المكثفة للزجاج كخامة ليس فقط إلى تشجيعه كعامل ورئيس لرسومات الزجاج ولكنها أنتجت للباهواوس العديد من الشبابيك الزجاجية ."^(١)



شكل (١) تجميع فضلات الزجاج لعمل شباك "١"

اسم الفنان : جوزيف البيرز (yozefer alperz)

نوع العمل : شباك .

تاريخ العمل : ١٩٢٢ .

عناصر العمل : شكل مربع من فضلات الزجاج .

الخامة : الزجاج

(1) Bahuhaus, Jeannine Fiedler , peter feierabend Koneman, germany 1999. ,p310.

(1) jeannine fiedler peter feierbed, ipid, p310.

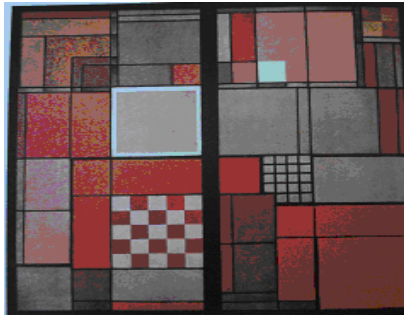
وصف العمل : يوضح تصميم لأحد الشبابيك التي قام جوزيف البيرز (yozef alperz) بتصميمها ويتضح من التصميم العصرية والابتكار واحتوائه على الشفافيات والأشكال الهندسية والخطوط الهندسية وعلى البساطة والاتزان .



❖ شكل (٢) شباك من الزجاج. (١)

اسم الفنان : جوزيف البيرز (yozef alperz)
نوع العمل : شباك.
تاريخ العمل : ١٩٢٢ .
عناصر العمل : أشكال هندسية .
الخامات : الزجاج

وصف العمل : يوضح تصميم لأحد الشبابيك التي قام جوزيف البيرز (yozef alperz) بتصميمها ويتضح من التصميم الابتكار واحتوائه على الشفافيات والأشكال الهندسية والخطوط الهندسية ومع التنوع في استخدام أشكال هندسية متنوعة في الحجم والشكل. مما أعطت أبعاد جمالية للأشكال. وقد تنوعت الخامات المستخدمة من المعدن والزجاج



❖ شكل (٣) شباك حجرة. (١)

(1) jeanine fiedier peter feierbed.ipid.p311.

اسم الفنان : جوزيف البيرز (yozef alperz)

نوع العمل : شباك.

تاريخ العمل : ١٩٢٣.

عناصر العمل : أشكال هندسية وخطوط .

الخامات : الزجاج

وصف العمل : يوضح تصميم لأحد الشبابيك التى قام جوزيف البيرز (yozef alperz) بتصميمها وهى خاصة بحجرة المدير الخاص بمدرسة الباوهاوس فى وايمر wimer وفى هذه الفترة " كان" البيرز" الطالب الوحيد فى ورشة العمل الخاصة بالرسم على الزجاج فى الباوهاوس، وكان نفسة رئيس الورشة وكذلك العامل الوحيد فى ورشة الباوهاوس Bauhaus. ويتضح من التصميم الدقة فى العمل وتحديد خامة الزجاج لى تساعد على الشفافية ودخول الضوء فى الحجرة وتوضح أيضا حب البيرز للعمل وخروج منتج يستفيد منه الآخرون.

والباوهاوس كفكر فلسفى يحقق خدمة المجتمع ويقوم الاتجاه الفلسفى للباوهاوس على الآتى:

- يعتمد على التجريد الشكلى والتجريب بالخامات وأسس وعناصر التصميم.
- ملائمة الشكل للخامة مع الوظيفة.

الإطار العملى:

- ١- تقوم الباحثة بإنتاج مشغولة فنية تعتمد على المفاهيم الفلسفية لمدرسة الباوهاوس.
- ٢- من خلال أهداف وفروض البحث تقوم الباحثة باستخلاص النتائج ثم تقديم التوصيات المرتبطة بالدراسة.
- ٣- من خلال الدراسات النظرية للبحث تفترض الباحثة الوصول إلى أهم المعايير التقنية والجمالية والتشكيلية وتخير ما يتناسب وتجربتها التطبيقية وتفترض الباحثة التصور الآتى لإجراء التجربة

أ) مداخل تقنية :

- حيث تقوم الباحثة بتحديد الأساليب التقنية التى تصلح لإجراء التجربة .
 - تستخدم الباحثة عند تطبيقها للتجربة العملية مجموعة من توليفة الخامات .
 - مثل (القماش - الخيوط - الخيش - الجلود - السلك - القيطان - الخرز والتل.....).
- (ب) مدخل جمالى: يعتمد على أهم الأسس البنائية والصيغ التشكيلية التى تصل إليها الباحثة من الدراسة النظرية ومحاولة الاستفادة منها فى إثراء المشغولة الفنية.

وفيما يلي عرض وتحليل للمشغولات المنفذه نتائج البحث



❖ مشغولة (١) تكاية

عناصر العمل : أشكال هندسية (مربع - مثلث)

الخامات : قماش - خيوط قطن

مقاس المشغولة : ٣٠ * ٣٠ سم

التقنية المستخدمة : الألييك.

وصف العمل : المشغولة عبارة عن تكاية مربعة الشكل ومقسمة إلى مساحات هندسية من المربع والمثلث وقد استخدمت الباحثة الألوان الأساسية (الأحمر والأصفر والأزرق) إضافة إلى اللون الزيتي وتستخدم هذه المشغولة كعمل وظيفي جمالي على كرسي ويتناسب معه ملائمة الشكل للخامة مع الوظيفة.

القيم الفنية :- تحقق الإيقاع اللوني من خلال توزيع الألوان داخل المشغولة.

- تحقق الاتزان من خلال التكرار



❖ مشغولة (٢) معلقة

عناصر العمل : أشكال هندسية (مربع – مثلث – معين)
الخامات : قماش – خيوط قطن- زجاج – فوم ملون.

مقاس المشغولة : ٤٠ × ٦٠ سم

التقنية المستخدمة : الأليك – الكساء

وصف العمل : المشغولة عبارة عن معلقة تتكون من مجموعة من الأشكال الهندسية المنظومة بنظام شبكى هندسى فلا نستطيع فصل الشكل عن الأرضية وقد استخدمت الباحثة الألوان (الأصفر والنبيتى واستخدمت اللون الزيتى واللون الرمادى) وتستخدم هذه المشغولة كعمل وظيفى جمالى كمعلق على الحائط

القيم الفنية :- تحقق الإيقاع اللونى من خلال توزيع الألوان داخل المشغولة.

- تحققت الوحدة بين أجزاء المشغولة

- تحقق الإيقاع اللونى من خلال توزيع الألوان داخل المشغولة الفنية.



❖ مشغولة (٣) مجسم

عناصر العمل : أشكال هندسية

الخامات : قماش – خيوط قطن- سلك نحاس

مقاس المشغولة : ٥٠ × ١٥ سم

التقنية المستخدمة : الكساء – والثنى – والحياكة – التطريز .

وصف العمل : المشغولة عبارة عن مجسم هندسى لرجل وقد تم اخذ التصميم من إحدى تصميمات الفنان لوثر شيرر وهو احد فناني الباوهاوس وقد صمم هذا التصميم بالحبر على الورق وقامت الباحثة بتنفيذ هذا التصميم بمجموعة من الخامات مثل القماش والخيوط والسلك ليخرج العمل ليصلح لان يعلق كدلاية لعربة.

القيم الفنية :- تحققت الوحدة بين عناصر العمل الفنى من خلال ربط كل عناصر العمل الفنى ببعضها .

- تحقق التنوع الملمسى من خلال استخدام خامات متنوعة .
- تحقق الإيقاع الحركى من استخدام عناصر متدلئية .

نتائج البحث :

- ١- إنتاج مشغولات وظيفية جمالية تصلح لمستلزمات العصر .
- ٢- دراسة مدرسة الباوهاوس والاستفادة من فكرها فى إنتاج مشغولات فنية .
- ٣- التعرف لبعض أعمال إحدى فناني هذه المدرسة أمثال جوزيف البيرز والاستفادة من فكرة فى تناول الخامات المختلفة .

المصادر العلمية:

- ١- إسماعيل شوقي، الفن والتصميم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٢- إبراهيم زكريا، مشكلة الفن، مرجع سابق.
- ٣- أميرة بقطران- مذكرات فى علم الجمال من فتح الباب، التصميم فى الفن التشكيلى، عالم الكتب، القاهرة.
- ٤- سيونيد ميرى روبرتسون، الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٨.
- ٤- زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، الجزء ٣، مكتبة مصر، القاهرة
- ٥- زكريا إبراهيم، "هل الفن صناعة؟" مقال بالعدد ٣٦ من المجلة ديسمبر سنة ١٩٧٩.
- ٦- محمود البسيونى، أسرار الفن التشكيلى، عالم الكتب، القاهرة.
- ٧- محمود البسيونى، مبادئ التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩.
- ٨- فتح الباب، التصميم فى الفن التشكيلى، علم الكتب، لقاهرة، ١٩٨٩.
- ٩- معجم اللغة العربية، معجم أفاض الحضارة الحديثة مصطلحات الفنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة .
- ١٠- هيربرت ريد "الفن والمجتمع، ١٩٦، من ترجمة العربية للدكتور فتح الباب، ١٩٥٤.
- ١١- هيربرت ريد، الفن اليوم، ترجمة محمد فتحى، جرجس عبدة، دار المعارف، القاهرة.
- ١٢- محسن عطية، غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، دار المعارف، ط٢، القاهرة.

المجلات العلمية:

١٣- زينب صبرة، الأبعاد الفلسفية والجمالية لوسائط التعبير الفنى العصرية، بحث علمى غير منشور، المؤتمر العلمى الأول التفكير الابداعى وطموحات الواقع المصرى، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.

الرسائل العلمية:

- ١٤- أسامة محمد على: تصميم برنامج تعليمى لصناعة العروسة المتحركة استنادا إلى تجربة
- ١٥- اوسكار شليمير، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة. ١٩٩٧.
- ١٦- أيمن نبيه سعد الله: تصميم وحدة مرجعية فى التربية الفنية للمرحلة الثانوية مبنية على التكامل بين طريقة حل المشكلات والمضمون التربوى لمدرسة الباوهاوس لتنمية الابتكار، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ٢٠٠٠.
- ١٧- عيد محمد عبد السلام: مدرسة الباوهاوس والاستفادة منها فى عمل أفلام رسوم متحركة معاصرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ١٩٩٦.
- ١٨- لىلى حسن، اتجاه الباوهاوس فى النحت وأثره فى إعداد معلم التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ١٩٧٩.
- ١٩- علاء الدين سليمان: استخدام الكمبيوتر فى ابتكار أشكال مجسمة مستفيدا من تطبيقات مدرسة الباوهاوس، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان. ١٩٩٩.
- ٢٠- مصطفى الدليل، الاستفادة من فكر وتقنيات مدرسة الباوهاوس والفن الجديد فى عمل جداريات لمدينة راس البر، رسالة دكتوراه كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

المراجع الأجنبية :

- 30-Goly Bolik,Levlag M .dUMONT Sdraulagergkoln, Geschichte der Abstrakten Kunst.Kolin ,1975.
- 31 -jeannine fiedier peter feierbed,**Bauhaus**,konemann germany.1999,.